تفسير إبن كثير

وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ

يقول تعالى مخبرا عن الكفار : أنهم لا يزالون في مرية ، أي : في شك وريب من هذا القرآن ، قاله ابن جريج ، واختاره ابن جرير .وقال سعيد بن جبير ، وابن زيد : (منه) أي : مما ألقى الشيطان .(حتى تأتيهم الساعة بغتة) : قال مجاهد : فجأة . وقال قتادة : (بغتة) ، بغت [القوم] أمر الله ، وما أخذ الله قوما قط إلا عند سكرتهم وغرتهم ونعمتهم ، فلا تغتروا بالله ، إنه لا يغتر بالله إلا القوم الفاسقون .وقوله : (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) : قال مجاهد : قال أبي بن كعب : هو يوم بدر ، وكذا قال عكرمة ، وسعيد بن جبير ، وقتادة وغير واحد . واختاره ابن جرير .وقال عكرمة ، ومجاهد [في رواية عنهما] : هو يوم القيامة لا ليلة له . وكذا قال الضحاك ، والحسن البصري .وهذا القول هو الصحيح ، وإن كان يوم بدر من جملة ما أوعدوا به ، لكن هذا هو المراد; ولهذا قال